

معاهد الأصول - شرح مختصر الروضة 42

حسن بخاري

الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الصلاة والسلام على عبد الله ورسوله سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اجمعين اما بعد هذا هو مجلسنا العاشر بفضل الله تعالى وتوفيقه ومنته في شرح - [00:00:01](#)

هذا المختصر الاصولي مختصري روضة الناظر للامام ابن قدامة رحمه الله المعروف بالبلبل نجم الدين الطوفي رحمة الله عليه ومجلسنا العاشر هذا ينعقد في ختام المقدمات التي جعلها المصنف رحمه الله تعالى تمهيدا - [00:00:24](#)

بما هو بصد الحديث عنه من اصول الفقه وحتى نذكر بما مضى فان المصنف رحمه الله لما عمد الى اختصار روضة ابن ابي قدامة رحمه الله غاية في الترتيب قليلا وفصل بعض الابواب فجعلها مقدمات - [00:00:46](#)

والمقدمات التي قدم بها الكتاب جعلها في فصول اربعة قسم فيها الحكم الشرعي وعرفه ذكر شروط التكليف ثم تكلم عن الحكم التكليفي وانواعه والحكم الوضعي وانواعه وجعل خاتمة هذه الفصول الاربعة في المقدمات الحديث عن اللغات - [00:01:03](#)

في مجلسنا الماضي قبل اسبوعين تحدثنا عن منشأ اللغات ومبداها والقياس في اللغات وتقسيم الالفاظ من حيث الوضع الى حقيقة وشرعية وعرفية ومجاز وهذا هو خاتمة هذا الفصل الرابع الذي هو خاتمة المقدمات - [00:01:22](#)

فمجلسنا هذا بعون الله تعالى وخاتمة التمهيد والمقدمات التي ساقها المصنف رحمه الله ليكون الدرس القادم بعون الله تعالى شروعا في اول الاصول كما ارتضى ان يسميها وهي الادلة سنشرع في الدرس القادم بعون الله في الحديث عن دليل القرآن والمسائل المتعلقة به - [00:01:42](#)

ثم السنة وما يلحق بها والاجماع والقياس وهكذا الى اخر الكتاب اما مجلس اليوم وهو في خاتمة التمهيد واخر الفصول الاربعة واخر الفصل الرابع من الفصول الاربعة وهو مبحث متعلق باللغات فحديث المصنف رحمه الله - [00:02:05](#)

تعالى في ما سماه بالصوت والكلام وتقسيمه والذي يعنينا منه هو الشطر الاخير فيعرض المصنف رحمه الله في المسألة الرابعة من الفصل الرابع في اللغات يعقدها للحديث عن الكلام وانقسامه - [00:02:24](#)

وهذا هو اول الفصول التي يصح ان نقول انها شروع في شئ متعلق باصول الفقه مباشرة واما السابق في تقسيم اللغات ومبداها ومنشأها والحديث ايضا عن القياس في اللغات. فكل ذلك كان كالمقدمات والبوابات - [00:02:42](#)

الممهدة للحديث الاتي ذكره الليلة وهو تقسيم الكلام من حيث الوضوح والخفاء وتقسيم الدلالات الى نص وظاهر ومؤول ومجمل كما سيأتي الحديث عنه بعد قليل ان شاء الله تعالى. نعم - [00:03:01](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين يقول المصنف رحمه الله وغفر له لشيخنا والسامعين. الرابع الصوت عرض مسموع - [00:03:17](#)

واللفظ صوت معتمد على مخرج من مخارج الحروف والكلمة نفل وضع لمعنى مفرد والاجود نفض استعمل لمعنى النفاق. وجمعها كلمة مفيدا كان او غير مفيد وهي جنس انواع غشم وفعل وحرف. ولقسمتها طرق كثيرة. ابتداء رحمه الله فقال الرابع - [00:03:38](#)

الرابع هذا خبر المبتدأ محذوف تقديره المبحث الرابع من اي شئ من مباحث الفصل الرابع. اذا هذا المبحث الرابع من الفصل الرابع الفصل الرابع في اي شئ عقده باللغات - [00:04:04](#)

وهذا هو المبحث الرابع والاخير من الفصل الرابع في اللغات وفصل اللغات الرابع في التقديم او في التمهيد هو اخر الفصول الاربعة التي جعلها المصنف مقدمات للاصول لان الفصول الثلاثة الاولى كان احدها في شروط التكليف - [00:04:22](#)

والثاني في اقسامه التكليف والرابع في تعريف احكام التكليف والمسائل المتعلقة به ثم ختم باللغات في الدرس الماضي اخذنا تعريف اللغات مبدأ اللغات والقياس في اللغات وانقسام اللغة الى حقيقة ومجاز وشرعية وعرفية - [00:04:40](#)

فهذا اذا هو المبحث الرابع او المسألة الرابعة من الفصل الرابع وهذا هو ختام التمهيد كما اسلفت قبل قليل عرفه كما رأيت ابتداء تعريفه ابتداء الباب او المسألة بتعريف الصوت وتعريف اللفظ وتعريف الكلمة - [00:04:56](#)

مباحث القادمة في الفقرتين التاليتين مباحث لغوية خالصة ليست من الاصول لكنها تمهيد وتوطئة للكلام الاتي بعدها مباشرة. عرف الصوت وعرف اللفظ وعرف الكلمة وتدرج من الاصغر الى الاكبر او من الاعم الى الاخص - [00:05:14](#)

عرف الصوت لان الصوت قد يكون لفظا وقد يكون غير لفظ ربما تصوت انسان فصاح طياحه وخرج صوت منه ليس بالضرورة ان يكون لفظا فابتداء بالاعم عرف الصوت لما انتهى من تعريف الصوت دخل الى تعريف اللفظ - [00:05:32](#)

واللفظ ايضا قد يكون كلاما وقد لا يكون كلاما فابتداء هكذا بالدوائر الاكبر عرف الصوت ثم اختار من الصوت اللفظ وعرفه ثم من اللفظ الكلمة وعرفها ودخل مباشرة الى تقسيم الكلمة - [00:05:55](#)

قال رحمه الله الصوت عرض مسموع عرض يعني وصف وهذا مصطلح منطقي فيقسمون الاشياء المال المتميزة او المتحيزة الى ذات وعرب. فالذات هي الاشخاص او الاجسام والاجرام والعرب هي الواصف. قال عرض مسموع - [00:06:12](#)

يعني شئ ليس محوسا عرب مسموع يعني يدرك بالسمع ثم قال واللفظ صوت معتمد على مخرج من مخارج الحروف فاللفظ اخص من الصوت لانه قال صوت ثم خصه. فقال معتمد على مخرج من مخارج الحروف - [00:06:33](#)

فكل حرف تلفظ به يسمى لفظا فاذا ضم حرفان الى بعضهما وكون كلمة فهو لفظ ايضا واللفظ في اللغة مأخوذ مما يلفظه الانسان ان يخرج من فمه ولذلك قال الله عز وجل ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - [00:06:54](#)

وتقول اكلت اللقمة فلما لم استسغها لفظتها يعني خرجتها فسمي اللفظ لفظا لانه يخرج من الفم وهكذا ثم قال رحمه الله والكلمة لفظ اذن الكلمة اخص من اللفظ واللفظ اخص من الصوت - [00:07:14](#)

مقال والكلمة لفظ وطمع لمعنى مفرد فربما كان اللفظ موضوعا بغير معنى او ليس له معنى مستعمل ويسمى لفظا لكن الكلمة اخص لفظ وطمع لمعنى مفرد قال المصنف الاجود ان تقول يعني لفظ استعمل في التعريف - [00:07:36](#)

هو لما عرف الكلمة ماذا قال لفظ وطمع بمعنى مفرد يقول المصنف الاجود في التعريف ان تقول لفظ استعمل في معنى المفرد يعني تستبدل وضعية بقولك تعمل ما الفرق الفرق - [00:07:59](#)

ولما جود الاستعمال عن الوضع خلاف في وضع اللغات لا التقسيم الاخير الذي ختمنا به الدرس الاخير الحقيقة والمجاز تقول في تعريف الحقيقة اللفظ المستعمل فيما وضع له او اصطلح عليه اولا - [00:08:21](#)

فلما تقول وطمع انت تخرج المجاز اللفظ المستعمل فيما وضع له كأنك تقصد الوطمع اللغوي يعني ما وطمع له فينصرف التعريف الى الحقائق ويخرج المجاز حتى يدخل المجاز لان المجاز ايضا فيه الفاظ مستعملة في معان - [00:08:41](#)

فحتى يخرج هذا عن ذا قال لفظ استعمل بمعنى المفرد تسمى الكلمة ثم قال رحمه الله وجمعها كلم. الضمير في جمعها يعود الى ماذا يعود الى كلمة فانها تجمع على - [00:09:00](#)

كلمة كلمة مفرد والجمع كلم ولهذا ايضا نظائر تقول لبنة ولبن ونبقة ونبق ويجوز ان يجمع جمعا صحيحا فتقول كلمات ولبنات ونبقات وهذا صحيح فاما ان يجمع مع تكسير او يجمع جمعا صحيحا وكلاهما صحيح والافصح الاول على جمع التكسير. كلم ونبق ولبن ونحوها - [00:09:17](#)

قال رحمه الله وجمعها كلم مفيدا او غير مفيد يعني سواء كان الكلام مفيدا او غير مفيد فانه يسمى كلمة قال وهي جنس انواعه اسم وفعل وحرف يعني الكلمة تنقسم الى اسم وفعل وحرف. اسم - [00:09:48](#)

سواء كان اسم اعلام كمحمد وزيد وخالد وبكر او اسماء اشخاص غير عاقلة اسماء ذوات ان تسمى كتابا وشجرة وسماء وقلما وبحرا او كان اسماء لاماكن ونحوها فكل الاسماء هي قسم من اقسام الكلمة. فالكلمة قد تطلق على اسماء. وقد تطلق الكلمة ويراد بها افعال.

فقولك قام - 00:10:11

ويخرج ويذهب ونحوها افعال هي ايضا كلمات والقسم الاخير هو الحروف من وان والى وعن وفي ونحوها فهي كلمات منقسمة الى اسماء وافعال وحروف تقسيم مستعمل في تعليم اللغة والنحو والصرف - 00:10:38

هو ما ذاته اتى به هنا ولا علاقة لنا به الا انه مدخل لما سيأتي. قال رحمه الله ولقسمتها طرق كثيرة الضمير يعود الى ماذا كلمة هي انقسمت الى ماذا - 00:10:58

الى اسم وفعل وحرف. يقول ولقسمتها طرق كثيرة. يقصد هل هناك اقسام غير الاسم والفعل والحرف يقصد ان الاقسام هي اقسام اسم وفعل وحرف لكن ان تقسم الكلمة بطريقة ما تؤدي الى انها تنقسم الى اسم وفعل وحرف لها اكثر من طريقة - 00:11:14

طوى فيها الكلام والمباحث فيها لغوية خالصة فمثلا هو ذكر في الشرح عدة من الطرق منها طريقة ابن الحاجب ويقول كالتالي الكلمة اما ان تدل على معنى في نفسها او لا تدل - 00:11:36

هذا التقسيم بالطريقة هذا ايش يسمى هذا الصبر والتقصير. يقول الكلمة اما ان تدل على معنى في نفسها او لا تدل فان ان لم تدل على معنى في نفسها فهي - 00:11:50

حرف وان دلت على معنى في نفسها انقسمت الى قسمين اما ان تدل على معنى بدلالة زمن او تدل على معنى لا علاقة له بزمن فهذا اسم هذا فعل هذي طريقة ان الحاجب واتخذ فيها المسلك الاصولي - 00:12:03

الذي يعتمد هذه المسالك في التقسيم وفي التعريف وفي التجويد قال رحمه الله ومنها طريقة الامدي اتخذ طريقة اخرى قال اللفظ اما ان يصح تركيب القضية الخبرية من جنسه او لا - 00:12:20

فان صح تركيب القضية الخبرية منه فهو الاسم وان لم يصح تركيب القضية الخبرية يعني جملة خبرية جملة اسمية فهو الفعل ان كان آآ يصح ان يكون ركنها فيها فان لم يصح ان يكون ركنها فهو حرف. في النهاية سيؤول الى ان القسمة ثلاثية اسم وفعل وحرف.

طريقة ابن الانباري من اللغويين - 00:12:34

انها انحصر بها اداء المعنى يعني تقسيم الكلمة لاسم وفعل وحرف ثبت بالاستقراء انه لا يحتاج في اللغة الى غير هذه الاجناس الثلاثة فصح انها مورد التقسيم ولا يمكن الخروج عنها الى اخره ولهذا قال ولها طرق كثيرة يعني اثبات ان الكلمة تنقسم الى اسم وفعل

وحرف يتخذ لها اكثر من طريقة ليست هي المقصود - 00:12:55

الان بالكلام نعم والكلام ما تضمن كلمتين بالاسناد وهو نسبة احد الجزئين الى الاخر لافادة المخاطب وقيل اللفظ المركب المفيد بالوضع وشرطه الافادة. والان عرف الكلام قال الكلام ما تضمن كلمتين بالاسناد - 00:13:19

وقيل اللفظ المركب المفيد بالوضع بعدما عرف الصوت واللفظ والكلمة. انتقل الى تعريف ما الفرق بين الكلمة والكلام؟ الان خذ التركيب من اصغره ان يخرج من فم الانسان صوت الصوت هذا - 00:13:40

اذا اشتمل على اكثر من حرف يعتمد على مخرج فهو لفظ اللفظ هذا اذا كون كلمة كلمة مكتملة على حروف فهو كلمة الكلمة اذا ضمت الى كلمة اخرى دون كلاما قال وشرطه الافادة كما سيأتي بعد قليل - 00:13:58

اذا وبدأ بالتدرج هكذا من الاصغر الى الاكبر وفي العموم بدأ من الاعم الى الخاص بدأ بالصوت فاللفظ فالكلمة فالكلام اذا الكلام يتكون من كلمات حتى يحصل بها ان يسمى كلاما - 00:14:20

يعرفه النحات بقولهم اللفظ المفيد لما قال ابن مالك كلامنا لفظ مفيد كاستقم اللفظ المفيد لمعنى هو الكلام عند النحى هنا قال الكلام ما تضمن كلمتين بالاسناد هذا تعريف ابن الحاجب - 00:14:35

تعرفني ابن معطي الثاني الذي قال فيه وقيل اللفظ المركب المفيد بالوضع فكلا التعريفين يؤديان معنى واحدا التعريف الاول قال ما تضمن كلمتين بالاسناد وعرف الاسناد فقال نسبة احد الجزئين الى الاخر لافادة المخاطب - 00:14:52

ما تضمن كلمتين ان تقولا زيد قائم هذه كم كلمة او تقول قام زيد هذه ايضا كلمتين تضمنت كلمتين بينهما اسناد يعني اسند فيه حكم الى ذات زيد قائم اسند القيام - 00:15:13

الى زيد فكون كلاما مفيدا ولو قلت قام زيد ايضا اسند حكم الفعل وهو القيام الى زيد فلاحظ سواء استخدمت جملة اسمية تبدأ بمبتدأ فقلت زيد قائم حصل فيها اسناد فهو كلام لانه لفظ مفيد - [00:15:35](#)

تضمن كلمتين بالاسناد ولو قلت قام زيد واستخدمت جملة فعلية فهو كذلك. حصل فيها اسناد القيام الى زيد وحصل به كلام مفيد قام زيد لما قال ما تضمن كلمتين بالاسناد - [00:15:54](#)

بهذا التعريف احترز من شيين قال ما تضمن ولم يقل ما تركب او ما تألف انا لما اقول قام زيد هذه كم كلمة مفيد او غير مفيد قائم هذه كم كلمة - [00:16:10](#)

كلمتين مفيد او غير مفيد مفيد حصل فيهما اسناد او لم يحصل طيب قول القائل لشخص اخرج هذه كم كلمة واحدة اخرج هذه كلمة واحدة كلمة واحدة لكن افادت معنا وما افادت - [00:16:25](#)

طيب هي لم تتركب من كلمتين هي تضمنت كلمتين تضمنت فعلا ها وفعلا مستترا فلو قال في التعريف ما تركب من كلمتين ما شمل مثل هذه الصورة واضح لم يقل في التعريف ما تركب من كلمتين او ما تألف - [00:16:43](#)

عدل عن هذا الى قوله ما تضمن لان التضمن حاصل بالمظهر وبالمظمر لكن لو قال ما تركب يلزم ان يكون الجميع ان يكون الجميع مظهرا لكنه عدل فقال ما تضمن كلمتين. هذا الاحتراز الاول - [00:17:04](#)

احترازه الاخر لما قال بالاسناد لان الكلام ربما يتضمن كلمتين وليس فيهما اسناد فلا يكون مفيدا وهذا يحصل في الوصف في الصفة والموصوف ويحصل ايضا في الجار والمجرور فانه يتكون من كلمتين. لما تقول في الدار هذه كلمتان - [00:17:24](#)

لكن ليس فيهما اسناد فليس كلاما مفيدا فاذا قلت في الدار رجل حصلت افادة لان فيها اسناد وكذلك الوصف تقول رجل كريم. هذه كم كلمة كلمتين لكنها ليست كلاما مفيدا - [00:17:47](#)

لم ليس فيها اسناد فاذا اردت اسنادا تقول مات رجل كريم فحصل الكلام المفيد. لكن لو قلت رجل كريم وسكت ينتظر السامع اتمام الكلام لتحصل الافادة اذا قوله رحمه الله ما تضمن كلمتين بالاسناد - [00:18:02](#)

يدخل فيه الجار والمجرور والظافة والوصف الموصوف تقول مثلا غلام زيد وسكت تدري كم كلمة كلمتين حصل فيها اسناد لم يحصل ولذلك ما تمت الافادة واذا سمعك رجل تقول غلام زيد ينتظر ان تكمل حتى يحصل له الافادة. فاذا قلت غلام زيد حاضر - [00:18:24](#)

حصلت الافادة لانه تم فيها اسناد نادوا الحضور. الاسناد هذا سواء كان نفيا او اثباتا تقول مثلا غلام زيد حاضر او غير حاضر بالاثبات او بالنفي. المهم يحصل اسناد في الحكم - [00:18:45](#)

قال رحمه الله الكلام ما تضمن كلمتين بالاسناد ثم عرف الاسناد فقال وهو اي الاسناد وهو نسبة احد الجزئين الى الاخر يمكن ان تقول بين قوسين نسبة اثبات او نفي. اثباتا او نفيا - [00:19:01](#)

لافادة المخاطب قلت هذا تعريف ابن الحاجب تعرف ابن معطي فقال اللفظ المركب المفيد بالوضع هذا تعريف اخر للكلام وهو منحى النحويين في المسألة قال وشرطه الافادة ترقوا ماذا كلام - [00:19:21](#)

يعني شرط الكلام حتى يسمى كلاما ان يتحقق به افادة فان لم تتم الافادة فلا يسمى كلاما قال رحمه الله ولا يأتلفون نعم. ولا يأتلف الا من اسمين نحو قائم او فعل واسم نحو قام زيد. فالاولى جملة اسمية والثانية - [00:19:38](#)

هذا واضح قد لا يأتلف الكلام الا من اسمين او اسم وفعل. يعني هذا اقل ما يتكون به الكلام. اي كلام اي كلام المتضمن كلمتين بالاسناد او اللفظ المفيد معنى - [00:20:00](#)

لا يسمى الكلام كلاما ولا يترتب في اقل اجزائه الا من كلمتين اسم وفعل او او اسمين اسمين مثل زيدون قائم اسم وفعل قام زيد وقس عليها فاقل ما يتكون منه الكلام - [00:20:19](#)

المفيد لمعنى المتضمن كلمتين بالاسناد اقل ما يتكون منه كلمتين والكلمتان هاتان اما ان تكون اسم واسم يعني مبتدأ وخبر او فعل وسم جملة فعلية واقل من ذلك لا يصح ان يتكون منه الكلام - [00:20:40](#)

فلو قال قائل طيب مثل اضرب واخرج وهي كلمة واحدة فماذا تقول لا هو متضمن لكلمة اخرى هو الضمير الذي يعود على الفاعل المستتر فحصل فيه ايضا كلمتان فاكثر فلو قال قائل مثل يا زيد - [00:21:01](#)

يا خالد في النداء وحصل به الافادة والسامع صاحب الاسم سيلتفت الى المنادي حصلت افادة هذا ليس ليس اسما آآ ليس اسمان ليس اسميني وليس اسما وفعلا يا زيد حرف واسم - [00:21:20](#)

وانت تقول اقل ما يتكون منه الكلام اما اسمان واما اسم وفعل يا زيد اسم وحرف فقال لا هذا على تقدير لان يا النداء جاء النداء هي نائبة عن فعل مقدر تقديره - [00:21:36](#)

انادي زيدا او ادعو زيدا ولهذا يأتي المنادي وحكمه في الاعراب النصب تقول يا راكب الخيل يا طالب العلم يا حافظ القرآن يا اهل الاسلام فينصب حتى لو كان المنادي علما مفردا وبني على الضم - [00:21:54](#)

يوسف اعرض عن هذا يا ابراهيم انه قد جاء امر ربك ونحو هذا فاذا كان المفرد المنادي مفردا علما بينى على الظم لكنه في الاعراب في محل نصب بانه لانه في مكان المنادي والمنادي الاصل انه مفعول به لفعل محذوف تقديره انادي - [00:22:14](#)

انادي ابراهيم انادي يوسف ونحو هذا ولهذا تتم الجملة فقال ويا زيد والشرطية نحو ان تقم اقم فعليتان يعني هذا جواب عن اعتراض مقدر لو قال قائل يا زيد هذه ليست مكونة من اسمين ولا من اسم وفعل مكونة من ماذا - [00:22:35](#)

حرف وسم ومع هذا كونت كلاما مفيدا فما الجواب فيا زيد جملة فعلية مكونة من فعل وسم لكن يا النداء حلت محل الفعل. طيب الاعتراض الثاني انتقم اقم ايش موجود في الجملة هنا الان - [00:22:57](#)

فعلا صح مكونة من فعلين انتقم اقم وانت تقول اقل ما يتكون منه الكلام اسم وفعل او اسمين. ووجدنا جملة فيها فعلين فماذا تقول في الجواب تقول لا الجملة الشرطية عبارة عن - [00:23:16](#)

جملة جملتين فعليتين وتقديرها انتقم انت اقم انا فتكونت من جملتين وليس من فعلين. وكل جملة مكونة من اسم وفعل او من اسم واسم اخر كما تقدم. ولهذا قال ويا زيد والشرطية نحو ان تقوم اقم فعليا - [00:23:34](#)

يعني جملتان فعليتان وكونهما جملتين فعليتين يعني انهما تتكونان من ماذا من فعل وسم اذا بقينا على القاعدة مطردة غير منخرمة. ان اقل ما يتكون منه الكلام اسمان او اسم - [00:23:59](#)

وفعل وغير ذلك لا يصح تكون الكلام المفيد منه - [00:24:21](#)